

تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل
دراسة سوسولوجية تطبيقية على عينة من الأطفال

د. مولود زايد الطبيب
عضو هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع
كلية الآداب / جامعة السابع من أبريل

2002 م

مقدمة:

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم ، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع ، ما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية ، كما تنامت قوة الإعلام الفضائي ، وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية ، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية ، إلا أنها بالتأكيد أكثر تأثيراً على الأطفال والمراهقين نتيجة للاستعداد السيكولوجي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه الشريحة السنية .

وانطلاقاً مما سبق تم في هذه الدراسة اختبار تأثير القنوات الفضائية في شخصية الطفل من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي العوج إلى الطفل بصفة خاصة ، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الثقافية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به ، كما تحاول الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية على تكوين شخصية الطفل .

تحديد موضوع الدراسة :

إن استخدام الأقمار الصناعية في المجال الإعلامي وبث القنوات الفضائية ، أحدث تغييرات جوهرية في دور الإعلام جعلت منه محورا أساسياً في منظومة المجتمع ، فهو اليوم محورا لثقافة الكبار ورافداً مهماً لتنشئة الصغار ، حيث تستهدف القنوات الفضائية مستقبل ماديها في البيوت ، أين توجد القاعدة العريضة من جمهور المشاهدين الذين يستهلكون ويمتصون ما يعرض عليهم من الإنتاج الثقافي لتلك القنوات .

لقد أصبحت القنوات الفضائية تتجه نحو التخصص ، لذا فهي لا تتوقف عن زيادة برامجها ومصادر معلوماتها ومنافذ توزيعها ، في الوقت نفسه الذي يتزايد فيه التوجه نحو القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار والإعلام الثقافي والتعليمي والديني .

ومع انتشار " الصحون الفضائية " في السنوات الأخيرة تحولت هذه الظاهرة إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي والتربوي إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية ، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك المشاهدين وفي مقدمتهم الأطفال ، ودراسة طبيعة الدور التربوي والتوجيهي الذي تلعبه القنوات الفضائية في تنشئة الأطفال وما قد تغرسه في شخصية الطفل من قيم وسلوكيات تؤثر في مظهره الخارجي ومستواه الدراسي وتوافقه الاجتماعي .

وبذلك يركز اهتمام هذه الدراسة حول تحديد أثر القنوات الفضائية بما تقدمه من برامج وثقافات متعددة في شخصية الطفل وثقافته ، وقدراته علي الاستفادة منها في تأسيس مدركاته الثقافية والحياتية ، كما تحاول هذه الدراسة البحث عن الآثار السلبية للقنوات الفضائية علي سلوك وثقافة الطفل .

ويمكن أن نحدد أهم متغيرات الدراسة فيما يلي :

المتغير المستقل : (القنوات الفضائية) من حيث نوعية البرامج التي تقدمها وعدد ساعات البث المرئي ... الخ .

المتغير التابع : (شخصية الطفل) حيث نتناولها من بعدين هما :

(1) البعد السلوكي " المتمثل في أنماط السلوك التي يقوم بها الطفل كمظهره الخارجي وعلاقاته بالمحيط الاجتماعي الخ "

(2) البعد الثقافي (المعرفي) " المتمثل في الكم المعرفي لدى الطفل مثل مستواه العلمي ، ومدى إلمامه بالمعلومات العامة ... الخ " .

المتغير السابق : (الدور الأسرى في توجيه الطفل) " المستوي التعليمي للأم والأب ، المراقبة والتوجيه في اختيار البرامج ... الخ " .

وتأسيساً على ما سبق يمكن إجمال الأسئلة البحثية لهذه الدراسة فيما يلي :

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية

وتأسيس سلوكيات إيجابية أو سلبية لدى الطفل بمجتمع البحث ؟

2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية

وزيادة الكم المعرفي للأطفال بمجتمع البحث ؟

3. هل تؤثر القنوات الفضائية في إضعاف دور الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية

الطفل ؟

4. هل تؤثر القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل بمجتمع البحث ؟

أهمية الدراسة ومبرراتها :

أهمية الدراسة = تكمن أهمية الدراسة في مجالين هما :

المجال العلمي تساهم في إثراء المكتبة الجامعية وإثراء التراث السوسولوجي في مجال

من أهم المجالات الاجتماعية وهو (دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية) .

المجال الاجتماعي : تكمن أهمية الدراسة علي المستوي المجتمعي فيما تقدمه نتائجها النابعة

من الواقع من معطيات واقعية تفيد الجهات المختصة والقائمين على المجال التربوي ، والاستفادة

منها في معالجة الإشكاليات التي تواجه التربويين والقائمين علي التنشئة الاجتماعية .

المبررات : أ . عدم توفر معلومات كافية عن الظاهرة موضوع الدراسة نظراً لقلّة الأبحاث العلمية التي تتناول دور القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل .
ب . طبيعة التغيرات التي يشهدها المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة بصفة عامة بين الأصالة والمحافظة من جهة والتغريب والتقليد من جهة أخرى .
أهداف الدراسة :

- الكشف عن الخصائص التربوية والتوجيهية للقنوات الفضائية كوسيلة تربوية ودورها في تنشئة الأطفال .
 - تحديد أثر تلك الوسائل في تشكيل شخصية الطفل .
 - التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على سلوك وثقافة الطفل .
 - معرفة دور الأسرة في توجيه الطفل لاختيار البرامج التي يشاهدها .
 - التعرف على الأوقات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج القنوات الفضائية .
 - نقد المقترحات والتوجيهات في توعية الأسر وارشاد ذوي الاختصاص .
- أولاً :لمحة تاريخية عن تطور القنوات الفضائية :

تعد الإذاعة المرئية أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية والإعلامية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل أخرى ، ويمكن إرجاع بداية التطوير للإذاعة المرئية لعام 1839 م على يد العالم الفيزيائي (الكسندر آدموند بيكيل) ، وفي عام 1884 م اخترع العالم الألماني (بول نيكو) عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي وطورها فدخل التلفزيون عصور تجريبية جديدة ، كما واصلت شركات مثل شركة " R.C.A " أبحاثها الخاصة بالتلفزيون في مدينة نيويورك عام 1930 م ، وفي عام 1936 م كان في استطاعة أجهزة الاستقبال المرئي النقاط الإشارة عن بعد ميل واحد ، لقد طُور استخدام التلفزيون بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة وسارعت الدول في انتقائه كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى للتأثير على الجماهير .

لقد أضحت الإذاعة المرئية في النصف الثاني من القرن العشرين معجزة القرن حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكل واضح ماثرة على تفكيره وعلى ثقافته وعلى سلوكه مشكّلة لشخصيته من خلال ما يرضخه المسيطرون على شركات الإعلام من ثقافات يريدون للمتلقي التشبع بها ، ويقول (بورستين) أن الإذاعة المرئية تعد أروع عدسة لها هذه الزاوية المشعة التي اخترعها الإنسان، والتلفزيون له تأثير ساحق في نطاق مفهوم الإنسان المعاصر، وفي المنطقة العربية كان النظام الإعلامي العربي يستقبل الرسائل المرئية كوسيلة اتصال حديثة ، ومن الضروري الإشارة إلى نقطتين لعبتا دوراً كبيراً في نشأة التلفزيون العربي وهما:

1- التلفزيون أصبح ضرورة إعلامية لعالمنا .

2- تفهم القادة والحكام العرب للدور الكبير الذي يلعبه التلفزيون كوسيلة مهمة لإدارة الشعوب سياسياً واجتماعياً .

وقد ظهر في لبنان عام 1949م وفي الجزائر والعراق عام 1956م وفي مصر وسوريا عام 1960 م وفي الكويت عام 1961 م وفي الجماهيرية العظمى والأردن عام 1968 م حيث أن أول بث تلفزيوني في الوطن العربي بدأ في عام 1947 م في المملكة العربية السعودية عندما قامت شركة أرامكو ببناء محطة تلفزيونية ، أما ما يتعلق بتطور الفضائيات عبر الأقمار فقد ظهر في كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كما لحق بهذا الركب العديد من الدول الأخرى مثل فرنسا والصين و اليابان ، ومع مرور الوقت و إطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية تم التغلب علي العديد من المشاكل الفنية المتعلقة بإيصال الأقمار الصناعية إلى مداراتها وعند الانتهاء من هذه المرحلة ستكون عملية الإرسال والاستقبال كالأتي : محطة الإرسال الأرضية إلى القمر الصناعي إلى المشاهدين وبذلك يتم اختصار عامل الزمن ، وتتم عمليات التحكم في الإشارة وكذلك في المواد الإذاعية المرسلة إلى المتلقي.

ثانياً : بعض سمات الإذاعة المرئية الليبية :

بما أن الإعلام وعاء للثقافة ، وخاصة الإذاعة المرئية ، فإن الإذاعة المرئية للجماهيرية العظمى تمتاز بسمات خاصة من خلال البرامج والمواد الإعلامية التي تقدمها ، حيث تنطلق من الالتزام الديني والقومي والإنساني والثوري وذلك في ظل الطرح الحضاري للنظرية العالمية الثالثة فكر الكتاب الأخضر ، كما تبث الإذاعة المرئية الليبية بعض البرامج التعليمية لبعض المراحل الدراسية ، ويمكن القول إن الجهاز المرئي انتشر بمعدل 100% في الجماهيرية ، وجاءت الأقمار الصناعية بغزو جديد ليهدد عقل وقلب الإنسان حيث هناك ما يقارب من مائة قمر صناعي يدور حول الأرض ، ما يزيد من صعوبة المهام الملقاة على عاتق الإذاعة المرئية للجماهيرية العظمى بخطها الملترم .

ثالثاً _ القنوات الفضائية وبرامج الأطفال :

يتميز العصر الحديث بقفزات تكنولوجية للاتصال بطريقة مذهلة فاقت توقعات الخبراء وبخاصة فيما يتعلق بالبث المرئي والمعلومات ، عندما نجح الإنسان في تحقيق التوافق بين الكمبيوتر والوسائل التكنولوجية في مجال الاتصال والتكامل بينها بصورة أدت إلى حدوث ثورة في مجال المعلومات ، فالانفتاح العالمي في الاتصالات بين المجتمعات على الكرة الأرضية وما ينتج عن هذا من نقل للعلوم والثقافات والأفكار تحتم على التربية المنهجية أن تغير محتواها وأساليبها لتعمل على تخفيف حدة هذا النقل وتهيئة الناظرين نفسياً وإدراكياً لفهم استخدام الصالح منها .

وقد اتسعت البرامج بمختلف اختصاصاتها واهتماماتها وبرزت بينها تلك البرامج التي تختص بالأطفال على مختلف أعمارهم ، إذ أصبح تدفق المعلومات وأسبابها والحصول عليها من قبل الناس جميعاً ممكن ، وصار للفرد صغيراً أو كبيراً الحق في الحصول على هذه المعلومات والحرية على امتلاكها ومقارنتها وتحليلها وتشكيل موقف في ضوء ذلك .

كما سلك الوطن العربي مسلك الشعوب الأخرى في العالم بيئه البرامج الخاصة بالأطفال التي لعبت وما زالت دوراً حيوياً في تشكيل شخصية الطفل ، إذ أصبح الجهاز المرئي يوصف من قبل الكثير بأنه الوالد الثالث لما له من قوة تأثير في التنشئة الاجتماعية فاقت في بعض برامجها تشكيل شخصية الطفل وفق ما تمليه ثقافة المجتمع ، كما أصبح للقنوات الفضائية دوراً مميزاً وبخاصة البرامج التربوية ، إذ زادت من مهارات الأطفال وعملت لى توعيتهم وإرشادهم بما يتوافق مع مرحلة التغير والتطور التي يمر بها المجتمع.

وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل شخصية الطفل من خلال البرامج التربوية والإرشادية ، فإنه أيضاً في الوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة .

من خلال هذا نستطيع القول أن البث المرئي الفضائي سيف ذو حدين فهو إذا أستخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم ، ومن خلال البرامج التربوية والإرشادية الموجهة عمل على تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية ، أما إذا لم يكن هناك تنظيمًا موجهاً للقنوات الفضائية وفي نفس الوقت إذا لم تستطع الأسرة اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل هذه الشخصية .

وفي مجال القنوات الفضائية العربية أصبح للقمر عربسات وإذاعات الدول العربية المرئية حضورها في الأسرة العربية ولا سيما على الطفل العربي ، وأصبح من الممكن إيصال رسالة من كل قطر إلى المتلقي العربي في كل مكان ، وصار المتلقون العرب يقبلون على المحطات العربية لا بسبب اللغة فحسب ، بل بسبب جاذبية النظام الثقافي والنظام القيمي المشترك حيث يجد المواطن نفسه في المادة المعروضة بشكل أو بآخر ويجد ما يلبي حاجته إلى الصورة العربية ، وهذه النقطة تحسب لصالح القنوات الفضائية العربية .

إن التنوع في طبيعة القنوات الفضائية العربية وفي برامج الأطفال يورها حتماً تنوع الجمهور المستهلك الذي نجد له تصنيفات متعددة ، لكن التصنيف الأهم هو الذي يعتمد على الرقعة الجغرافية وهو الذي يحدد طبيعة الاتصال وغاياته وهو جمهور عربي داخل وخارج المنطقة

العربية ، وينبغي أن نبين أنه ليس لأية قناة عربية القدرة على أن تستهدف كل هذه الجماهير إلا إذا استعملت أكثر من قمر صناعي في إرسالها .

من خلال هذا العرض نتوصل إلى أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل وإبراز اهتماماته في عالم متغير أصبحت الثقافة فيه سريعة التغير والتنوع ، وبرزت اهتمامات خاصة بالأطفال تشكلت من خلال تأثير هذه البرامج الفضائية مما أعطى للطفل مساحة أكبر من الاهتمام ، وبالتالي أثر ذلك في سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وسلوكه مع أقرانه ، وبالإضافة إلى ظهور نمط جديد من الشخصية يختلف عن ذلك النمط التقليدي الذي نشئ في ظل ثقافة تقليدية ، لعب الوالدان وثقافة الأسرة فيه دوراً رئيسياً .

رابعاً : الفضائية الليبية وبرامج الأطفال :

في ظل الظروف الجديدة التي يمر بها المجتمع العربي الليبي وما يشهده من تغيرات واسعة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بدأ اهتمام الباحثين في تسليط الضوء على أهمية البث الفضائي على الشباب و في تشكيل شخصية الإنسان الذي يعيش ظروفاً متغيرة ، لذا فإن تأثير القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل أصبح واقعاً واضحاً في كل يوم وفي كل لحظة ، إذ أصبحت ثقافتهم ممتزجة بما يشاهده يومياً من برامج مرئية متنوعة ومن مصادر مختلفة ومن ثقافات عربية وأجنبية مما أوقع الأسرة اليوم تحت ضغوط شديدة فكان على القناة الفضائية أن تعمل على ضبط نوعية برامجها بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة التي يمر المجتمع بها .

أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل:

نعيش اليوم في عالم تحاصرنا فيه وسائل الإعلام من كل جهة ، فتحاصرنا الكلمة المكتوبة في الصحيفة والكتاب والمجلة ؛ وتحاصرنا الكلمة المسموعة في الإذاعة وتحاصرنا الصورة و الكلمة في الإذاعة المرئية ، ولا شك أنه في ظل المجتمعات الإعلامية أصبحت شخصية الطفل إلى حد ما من صنع وسائل الإعلام بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة .

ولقد أوجدت طبيعة العصر وتطور الحياة الاهتمام بالطفولة وبرامجها و وسائل إعلامها التي أصبحت تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصيات الأطفال من خلال ما تنقله في مادتها وشكلها وأنشطتها من قيم ونماذج وتفاعلات وتوجهات صريحة أو ضمنية ، ونظراً لما تقوم به وسائل الإعلام من وظائف نفسية في حياة الطفل تجعلنا نشير إليها لدرجة تكاد تشكل معها عالمها الخاص .

ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات وخصائص تميزها عن الوسيلة الأخرى وتختلف في التأثير الذي تحدثه في الأطفال ، فالملاحظ أن البرامج المسموعة والقصص والكتب قد تراجعت أمام الجهاز المرئي الذي أصبح يحظى باهتمام الأطفال بشكل كبير ، فالجهاز المرئي هو نافذة

صغيرة يرى فيها الطفل وهو في بيته العالم الخارجي الكبير ، وعليه يرى الطفل مشاهد من بلاد بعيدة ونماذج من سلوك الكبار ، كما أن الجهاز المرئي يؤدي نشاطاً كبيراً في الإعلان عن مختلف احتياجات الطفل وهذا في حد ذاته ثقافة كبيرة .

فيما يلي نوجز أهم الخصائص المميزة للأجهزة المرئية باعتبارها وسيلة لعرض برامج القنوات الفضائية :

1 . إن الجهاز المرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره ومدى فائدته التثقيفية لاعتماده على وسيلتين من وسائل التطبيق يستخدمها في وقت واحد .

2 . إن الجهاز المرئي يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة صغار السن وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى الدور التربوي الذي يقوم به .

3 . يتعامل مع المشاهد مباشرة ، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجهاً لوجه .

4 . إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة ، وبإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية عن عالم الحيوان أو حياة الشعوب و أساليب حياتها .

5 . الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها هذا الجهاز تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء الخروج من منزله للبحث عنها .

6 . إن المادة المعروضة على الجهاز تعتبر أقرب بديل للخبرة الحقيقية .

7 . يتميز الجهاز المرئي بقدرته على تحويل المجردات إلى محسوسات ، ويعد وسيلة جذابة للكبار والصغار ، فهو يمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية .

8 . يساهم بالاستغناء عن الطرق التقليدية في التعليم ، ويضيف المتعة في عملية التدريس ، مثل ما تقدمه الفضائية الليبية من خلال برنامج منزلية التعليم .

فالإذاعة المرئية تمتاز بجاذبية سيكولوجية والقدرة على تخطي حواجز الزمان والمكان والشخصيات ، فلقد لعبت دوراً كبيراً في خدمة الشعوب وتطويرها ولا سيما في مجال التعليم و الترفيه ، كما تتبلور فوائده على المدى البعيد في حياة المجتمع ، فالغاية من استخدام الجهاز المرئي هي تهيئة الإنسان وتحضيره لفهم العالم من حوله ، إن إدراكنا لمفهوم عملية التعليم كما هو وارد في الركن الاجتماعي للنظرية العالمية الثالثة يجعلنا ندرك أهمية الثورة الثقافية في التخطيط ونقل المعرفة في مجال التعليم ، عندما يتحدث عن المجتمع الذي يفشل في القيام بواجباته حيال الأطفال الأقل معرفة في مجال التعليم ما يشجع على الجهل ، ولا يشجع على

حرية التعليم في أن يتعلم الأطفال وفق اختياراتهم واحتياجاتهم وباستخدام الوسائل التي تحقق ذلك .

ومن هنا ظهرت إلى الوجود تجربة منزلية التعليم عبر قناة الجماهيرية العظمى الأرضية والقناة الفضائية في شهر التمور 1996 م بعد أن قام القائد معمر القذافي في أكثر من خطاب بالتأكيد على ضرورة وجود ثورة في التعليم المنزلي وضرورة نقل المعلم إلى البيت ، حيث تشرف على هذا التجربة اللجنة الأهلية الدائمة للتعليم المنزلي كمؤسسة أهلية غير حكومية مستقلة تنطلق من مدينة طرابلس كمقر رئسي لها .

اللغة المستخدمة لمخاطبة الطفل:

إن اللغة كبنية وأسلوب تحدد بيئة العقل واللغة كمحتوى تحدد النظرة العامة إلى الوجود، إنها أفق الفكر باعتبارها الوعاء الثقافي الذي يلخّص تجربة الأمة ، بل ربما كانت أهم وسيلة يمكن أن تتم بواسطتها تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية ، واللغة بدونها لا نستطيع أن نعطي شيئاً للطفل ، ولها دور كبير في التأثير في الأطفال فهي ليست وسيلة اتصال وتعبير فقط وإنما وعاء ثقافي يختلف بتكوينه بين مجتمع وآخر ، ولذا اعتمدت الإذاعات العربية استعمال اللغة العربية المناسبة للأطفال حتى تجعلهم يألّفون التعامل بها وتقرب اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصحى .

وهنا يؤكد التطور الإعلامي على البلاد العربية أن تسعى إلى توحيد اللغة في وسائل الإعلام ، فاللغة الإعلامية في الحقيقة هي جزء من السلوك الاجتماعي ، كما أنها الأساس في شعور الجماعة بانتماء بعضها إلى بعض ، ولغة الإعلام في عصر الأقمار الصناعية هي الفصحى المشتركة التي تتميز بنوع من التوازن دائم التغيير بين الثبات والتطور .

كما تلعب الوسائط الثقافية دوراً هاماً في النمو اللغوي والذهني للأطفال ، حيث يدخل الطفل بعد سن الثامنة في مرحلة الواقعية العقلية ويتحول الاهتمام من العالم الذاتي والأسري إلى العالم الخارجي كما أنه يعبر إلى مرحلة البناء الفعلي للمهارات على كل الأصعدة الجسدية والعقلية والاجتماعية .

وينبغي مراعاة اختلاف خصائص مراحل الطفولة عند تقديم البرامج الخاصة بهم ومراعاة النمو اللغوي للطفل في كل مرحلة ، فما يقدم للأطفال المرحلة المبكرة لا يناسب أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة ، وتؤكد على ذلك أنيسة التائب بقولها:
الطفل خاضع لوعي يتدرج تدرجاً تصاعدياً تبعاً لمداركه الطبيعية التي تنمو مع الأيام نمواً سريعاً لذلك يجب مراعاة صفات الطفولة والتعامل معها بدقة "

طبيعة الآثار التي يخلفها الجهاز المرئي على الأطفال:

يجلس ملايين الأطفال أمام الأجهزة المرئية كل يوم _ ويقدر الوقت الذي يقضونه من ساعتين إلى أربع ساعات يومياً _ فهي أعجوبة إلكترونية ملئيه بالرسوم والصور المتحركة والنصوص المضحكة والقصص القصيرة والروائية ، وتقدم العديد من البرامج ، كما يؤكد الواقع على أن تأثير هذه البرامج غير محدد على الأطفال أو الشباب فإن الأعمار ما بين 3 سنوات و16 سنة يقضون أكثر من 1/6 ساعات اليقظة اليومية مع برامج الإذاعة المرئية .

وفي ظل هذه المشاهدة وسيطرة الجهاز المرئي تظهر مجموعة آثار على الطفل منها السلبي ومنها الإيجابي ، وفيما يلي نوجز هذه الآثار :

أولاً _ الآثار الإيجابية :

يساهم (التلفزيون) في تكوين شخصيات الأطفال في ضوء ما يعرض من برامج .
مساهمة الجهاز المرئي في عملية التعلم لا سيما برامج الأطفال عن البيئة المحيطة.
يدفع الأطفال إلى حب الاستطلاع .

يمنح الأطفال الطمأنينة والأمان من خلال برامج ذات طابع محبب .
يعمل على تدعيم سلوك الأطفال حسب المحيط الأسري الذي يعيشون فيه .
يؤدي إلى تفجير الطاقات الإبداعية وتمييزها .
يتعلم الأطفال من خلاله كيف يتصرفون في مواقف الحياة المختلفة .
ثانياً _ الآثار السلبية :

. قد يكتسب الأطفال بعض العادات السلبية التي تتضمنها بعض المسلسلات والبرامج ، فكثيراً ما يحاول الأطفال تقليد ما يشاهدونه في (التلفزيون)، بل ويصبح سلوكاً ممارساً في حياتهم كالعنف ، فالبرامج التي تقدم العنف تؤدي إلى تأجيج العنف داخل الطفل .
- لا يشجع على إقامة علاقات بين الناس وإنما على العكس يدعو الطفل إلى الإنطوائية بعيداً عن الحياة والاستغراق مع الصور التي تعرضها الشاشة .
. يضع الطفل وجهها لوجه أمام مشاكل الكبار في سن مبكرة من خلال مشاهدة الصغار لبرامج الكبار .

. وجود بعض البرامج التي تؤثر على نفسيات الأطفال وتؤدي إلى شعورهم بالقلق والخوف.
. يؤثر في مستوى الذوق الفني عند الأطفال .
. الوقت الطويل الذي يقضيه الطفل أمام الجهاز المرئي يضطرهم للبقاء متأخرين عن النوم مما ينعكس على ذهابهم إلى المدرسة مرهقين وغير مهينين لتلقي الدروس .

وأخيراً .. فإن آثار الجهاز المرئي على الأطفال تبقى مرهونة بعدة عوامل ، يدخل في إطارها المنهج الذي تسلكه القنوات الفضائية وأهدافها من ذلك ، والرعاية الأسرية ، والأطفال أنفسهم ، وخصائص البرامج المقدمة لهم .

الطفولة / المفهوم والمراحل :

يطلق لفظ " الطفولة " على الفترة التي يقضيها الصغار من حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلون إلى مرحلة النضوج ، وقد عرفت حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي لدى انعقادها في بيروت عام 1970 م مرحلة الطفولة بأنها الفترة الزمنية التي تبدأ من الميلاد إلى السن السابعة عشر أي السن التي يصبح فيها الناشئ قادراً على الاتصال المباشر بالتراث الحضاري دون الحاجة إلى وسيط يقوم بتوطئة هذا التراث وتبسيطه وتدرجه ، ويكون الإطار الزمني لمرحلة الطفولة بهذا المعنى ممدداً إلى أعماق مرحلة الشباب أو بدايتها على أقل تقدير .

وفي علم النفس التربوي أُصطلح على تسمية مرحلة الطفولة بالمرحلة التي تسبق مرحلة المراهقة ، ومرحلة الطفولة بالرغم من أنها مرحلة مستقلة بذاتها ، إلا أن الأطفال يتفاوتون أثناء مراحل نموهم فيها ، في خصائصهم وقدراتهم وحاجاتهم وتقاس درجات النمو بالعمر الزمني في العادة ، بالرغم من أنه معيار تقريبي ، حيث أن موضوع تقسيم مرحلة الطفولة إلى أطوار عمرية يحتاج إلى استعراض وتتبع تطور نمو الطفل جسماً وعقلياً منذ ميلاده حتى يصل إلى مرحلة النضج .

كما أن عملية تحديد بداية ونهاية كل مرحلة عمرية للطفولة تبدو مهمة صعبة ما دام نمو الإنسان مستمراً غير متوقف من ميلاده وحتى نضوجه ، وفي الواقع أن كل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة التي قسمها علماء النفس الاجتماعي تعتبر استمراراً للمرحلة التي سبقتها وتمهيداً للمرحلة التي تليها "

فعملية التحديد هذه تزداد صعوبة عندما يؤخذ بها على مستوى العمل البرامجي في الإذاعة المسموعة والمرئية ، لأن تحديد المرحلة العمرية ومعرفتها في ضوء تقسيمات علماء النفس لا يعني تحقيق الأهداف المنتظرة من البرامج المسموعة والمرئية ، إنما هناك جوانب تتعلق بمدى قدرة برامج الأطفال على استخدام الألفاظ والأفكار والقيم التي تأخذ بنظر الاعتبار واقع الطفل وإمكاناته الذهنية والنفسية و العمرية .

مراحل النمو للطفل:

كل شيء يتغير مع الوقت ، والحياة سلسلة متتابعة من التغيرات المستمرة ، ومع تقدم العمر وزيادة الخبرة يتغير السلوك ويحدث النمو في كافة مظاهره في التغيرات التي تحدث للطفل ، ورغم أن حياة الإنسان وحدة واحدة إلا أن نمو الطفل العادي يمر بمراحل تتميز كل منها

بخصائص واضحة ، إلا أنها متداخلة مع بعضها البعض ، فانتقال الطفل من مرحلة إلى المرحلة التي تليها يكون تدريجياً ، بمعنى آخر لا يمكننا القول بأن الشخص قد أنهى المرحلة " أ " ودخل المرحلة "ب" إلا بعد أن يقطع شوطاً في المرحلة " ب " حيث يتسنى لنا ملاحظة الفروق والمميزات للمرحلة الجديدة ، ونظراً لاختلاف وجهات النظر في تحديد المراحل تختلف عمليات التقسيم ، ولكن يمكن أن نلخصها في التقسيم التالي :

المرحلة	العمر الزمني	الوضع التربوي
1	ما قبل الميلاد	الحمل
2	المهد	الوليد / الرضيع
3	الطفولة المبكرة	ما قبل المدرسة / الحضانة
4	الطفولة المتوسطة	الحلقة الأولى من التعليم الأساسي
5	الطفولة المتأخرة	الحلقة الثانية من التعليم الأساسي
6	المراهقة المبكرة	الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي

الدور الأسري في توجيه الأطفال :

الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل جميع المعارف والعادات والتقاليد ومناهج السلوك وهي التي تحدد سلوك الطفل مستقبلاً من خلال ما تربي عليه أبنائها من مبادئ ، ولها الأثر الكبير في تكوين الطفل ، وتلعب دوراً كبيراً في الثقافة الاجتماعية للفرد وتكيفه داخل مجتمعه وطبعه بعاداتها وسلوكها ، ولهذا فالأسرة مطالبة بأن تكون مسؤولة عن حماية أطفالها من أي أذى يقع عليهم ، فمراقبة الأسرة لأبنائها أثناء مشاهدتهم للقنوات الفضائية تخلق لهم ضمير يحاسبهم يرفضون به برنامجاً مرئياً مليئاً بالاعتداء على القيم الأخلاقية ، أما ترك الأسرة الحبل على الغارب في أثناء مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية تجعلهم يتعلمون بعض السلوكيات والتصرفات العدوانية أو تترك أثر سيئ لديهم ، فمشاهدة أفلام الكرتون التي يكثر فيها العدوان ، وأفلام الرعب تجعل الطفل في حالات نفسية مضطربة مثل " الخوف الزائد والأحلام المزعجة " فمن الواجب أن تمنع الأسرة تسلسل الفزع في نفسية أطفالها ، ولهذا يجب على الأسرة أن تراعي الآتي عند مشاهدة أطفالها للقنوات الفضائية:

- مراقبة الطفل وتتبع سلوكه عند مشاهدته للقنوات الفضائية ومدى تقبله لبرامجها .
- التوجيه الأبوي من خلال مرافقة الطفل في مشاهدته للبرامج .
- وعلى الأبوين التدقيق فيما يمكن أن يراه الطفل وما يجب أن يمنعه من رؤيته عبر القنوات الفضائية ، حيث أن أحد التربويين شبه ظاهرة ترك الأطفال يشاهدون ما يرغبون من أشرطة الفيديو دون مراقبة كمن يسلم لأبنة قنبلة معرضة للانفجار في أية لحظة ، كما أن

مسؤولية الأسرة تشمل مراقبة وتحديد نوعية المحطات التي يمكن أن يلتقطها الجهاز المرئي في البيت من محطات البلدان التي تختلف عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها عن مجتمعنا ، إذ أن توضع الأطفال لمثل هذه المحطات قد يعمل على انتشار عادات واكتساب أنماط سلوكية غير مرغوب فيها .

• مراقبة الطفل وتقديم الشروح والتفسيرات التي قد تخطر بباله وبهذا لا تجعله فريسة للتفسيرات الخاطئة عند مشاهدته لبعض البرامج ، وتقديم التوضيحات المطلوبة وشرح بعض الرموز والمصطلحات ، فالطفل تزداد استفساراته كلما كبر عمره ، وعلي الرغم من الحذر الشديد من بعض البرامج والأشرطة إلا انه لا يمكن التقليل من أهميتها في مجال تعلم الطفل واكتسابه لمهارات جديدة ، وتنمية ذوقه وتعلمه التذکر وتغير في نموه اللغوي وتعلمه التقليد والحفظ وغير ذلك .

النظرية الاجتماعية ودراسة الشخصية: النظرية العالمية الثالثة (الركن الاجتماعي) :

تنظر النظرية العالمية الثالثة إلى الإعلام نظرة شمولية تمزج بين جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إذ أن الإعلام عبارة عن أداة لخدمة هذه الجوانب ، كما تؤكد على حرية الإعلام وذلك من خلال تطبيق الإعلام الجماهيري وبذلك تنتهي مقولة الإعلام كمهنة ويتحول إلى أداة جماهيرية تحريضية وترشيدية وتنقيفية وأداة دعوة للأفكار الجماهيرية ، وتؤكد هذه النظرية على الإعلام الهادف لخدمة أبناء المجتمع حيث يأتي دوره في تنشئة الطفل بعد الأسرة والمدرسة .

كما ترى بوجوب تناول وسائل الإعلام للأدب الثوري ، فالمنتبع لما يقدم للأطفال من أدب وفن يلاحظ أن الطفل يعامل على نحو يدعو إلى الدهشة فهو في نظر هؤلاء المقدمين كائن لا يتلقى إلا ما يلهيه ويبعث المرح في نفسه ومن هذا التصور [الأرعن] نجد أن مواد الأطفال الأدبية هي قطع مسرحية غير هادفة ، ولم يكتف أولئك المقدمين بإدخال عنصر الترفيه كهدف نهائي من رسائلهم الفكرية ، وإنما يتعاملون مع الطفل من خلال ذلك العنصر فقط لكي يغرس سلوكيات كثيراً ما يرفضها المقدم لأطفاله إن كان لديه أطفال .

ونخلص إلي أن الطفل العربي قد وقع فريسة تخلف المشرفين علي تربيته ، مدرسة ، بيت ، شارع ، وفريسة أحقاد الغرب .. ، فهم أي الغربيون يحاولون التأثير علي الأطفال ، لكسب المستقبل لأن مثل ذلك البناء سيجعل روح الانتماء ضعيفة فيسهل الانقياد .

إن طفل اليوم وهو يعيش عصر الجماهير .. وهو يعانق حقائق الواقع التقدمي وهو أمام الصور المشرقة لطموحات الإنسانية لابد له من أسلوب وفكر جديد وان طفل اليوم لم يعد يتعامل مع الحيوانات والطيور من جانب سلوكياته بتركيز شديد.. ولم يعد يؤكد علي سوبرمانيّة والده ولا هلاميات غراندايزر ولم يعد ينظر إلى الغول الذي تتحدث عنه جدته ، لم يعد ينظر إلى الأشباح

ولا يخافها ، إن طفل اليوم ما عادت مادته الفكرية يستقيها من همسات الجدات ولا أفكار تجار الأشرطة ولا مروجي المطبوعات المدسوسة ، إن طفل اليوم له رأيه وله إبداعاته وله سلوكياته لذا يجب على الإعلام طرح الجيد ونقل الطفل إلى الغد بالتزاماته وطموحه و إشراقته وصدقته .

والنظرية العالمية الثالثة تؤكد علي إرادية الطفل وقدراته الخلاقة وعلي وعيه لما يحدث من حوله فبناء شخصيته يستوجب المشاركة والتفاعل مع ذلك فهو ليس مجرد مستقبل مستهلك لما يفرض عليه، وهنا حذرت هذه النظرية من التعامل الغير مدروس مع الطفل كما أكدت علي دور الأسرة وبالتحديد الأم في توجيه وتربية الطفل .

فالنظرية الجماهيرية تنادي بمبدأ " الطفل تربيته أمه " كقاعدة طبيعية تؤكد صحة الروابط الاجتماعية والإنسانية، كما تؤكد صحتها علاقات الكائنات الحية الأخرى ، والطفل هو الطرف الأضعف في الأسرة والعناية به وتربيته من اختصاص أمه وحدها نتيجة لميل الطفل الطبيعي نحو أمه لأنها مظلة الحضانة الطبيعية والصحيحة لطفلها ، وهذا هو الوضع الطبيعي الأمثل للروابط المتعددة التي تربط الطفل بأمه لذلك كان الانحراف عن هذه القاعدة وفصل الأطفال عن أمهاتهم وحسره في دور الحضانة هو بمثابة الاستغناء عن المنبع الإنساني ، وتحويله إلى مجتمع سوسولوجي والى حياة صناعية قاسية علي الإنسان .

فالأسرة هي الكيان الاجتماعي الأول لحياة الإنسان وهي منشأه الطبيعي وهي سر وجود الإنسان وهي المظلة الاجتماعية الأولى ، و تقوم بوظائف أساسية ، فكل ما تزرعه الأسرة في الفرد من تربية اجتماعية ينعكس علي المجتمع الإنساني ، فإذا كان الفرد ملتزم خلقياً ودينياً وقومياً كان المجتمع الإنساني مترابطاً و متماسكاً اجتماعياً وروحياً ، والأسرة بالنسبة للفرد والإنسانية أهم من الدولة ، وان أي إجراء يؤدي إلى تفكك الأسرة أو اضمحلالها هو وضع غير أنساني وغير طبيعي بل هو ظرف تعسفي وهو مثل أي عمل أو ظرف يؤدي إلى قتل النبتة وبعثرة فروعها أو إتلاف أزهارها وأوراقها ، من هنا تحتم علي المجتمع الإنساني أن يحافظ علي الأسرة ليستفيد من المنافع والمزايا والقيم والمثل التي يتعلمها الإنسان ، وأخيراً ينظر مفكر هذه النظرية إلى أطفال المجتمع الجماهيري نظرة تفاؤلية على أنهم براعم وأشبال عصر الجماهير وجيل المستقبل الأخضر الزاهر .

فروض الدراسة :

لقد استطاعت الدراسة من خلال العرض النظري لأدبيات الموضوع أن تشتق مجموعة من

الفروض تتطلق منها في بناء النموذج النظري الآتي :

الفرضية الرئيسية الأولى :

1 . الفرضية الصفرية " فرضية العدم " :

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ما تبثه القنوات الفضائية وشخصية الطفل بمجتمع البحث .

2 . الفرضية البديلة :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ما تبثه القنوات الفضائية وشخصية الطفل بمجتمع البحث .

الفرضية الرئيسية الثانية :

1 . الفرضية الصفرية :

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تبثها القنوات الفضائية وزيادة الكم المعرفي لدى الطفل بمجتمع البحث .

2 . الفرضية البديلة :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تبثها القنوات الفضائية وزيادة الكم المعرفي لدى الطفل بمجتمع البحث .

الفرضية الرئيسية الثالثة :

1 . الفرضية الصفرية :

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تبثها القنوات الفضائية وتأسيس أنماط سلوكية إيجابية وسلبية لدى الطفل بمجتمع البحث .

2 . الفرضية البديلة :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي تبثها القنوات الفضائية وتأسيس أنماط سلوكية إيجابية وسلبية لدى الطفل بمجتمع البحث .

الإجراءات المنهجية:

أولاً : نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة دراسة استطلاعية وصفية لا تسعى إلى تجميع بعض المعلومات العامة المتعلقة بطبيعة تأثير القنوات الفضائية فحسب ، بل تحاول أن تخطو خطوة إلى الأمام ليتوفر لنا فهماً معمقاً لطبيعة بعض المتغيرات ولكشف عن الارتباطات الموجودة بينها وبين المتغيرات الأخرى .

ثانياً : المنهج المستخدم في الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وهو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره .

ثالثاً مجالات الدراسة :

تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاث أقسام هي :

أ / المجال المكاني " الجغرافي " :

تقع وحدات التحليل والاهتمام في مجتمع البحث ضمن حدود شعبيتي الزاوية / صبراته وصرمان في الركن الشمالي الغربي من الجماهيرية العظمى ، على مساحة تمتد من 30 كم غرب مدينة طرابلس وبطول 140 كم تقريباً إلى حدود الجمهورية التونسية ، وتمتد على مسافة 80 كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى الجبل الغربي جنوباً ، ونظراً لمجموعة من الاعتبارات تم الاقتصار في مجال الدراسة المكاني على وحدات التحليل الواقعة ضمن الحدود المذكورة .

ب / المجال البشري " المجتمعي " : تتركز وحدة التحليل والاهتمام في هذه الدراسة على الأسرة كوحدة اجتماعية حيث يتوجه الباحث إلى أفراد الأسرة وبالتحديد إلى الطفل من سن 4 - 12 سنة ، وكذلك إلى رب الأسرة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث .

ج / المجال الزمني :

بدأت الدراسة بتاريخ 1 / 12 / 2001 م . وانتهت الدراسة بتاريخ 1 / 4 / 2002 م .

رابعاً نوع العيّنة المختارة :

تم اختيار العينة العمدية " المقصودة " التي تنطوي على استخدام الباحث معيار أو آخر خاص من جانبه ، بحيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث ، وتصبح العينة المقصودة بديلاً ضرورياً لأي نموذج من نماذج العينات الاحتمالية في حالة تعذر وجود قيماً تحدد حدود مجتمع الدراسة .

حجم العينة :

من المتعارف عليه في العلوم الاجتماعية أنه يجب ألا يقل حجم العينة عن 30 حالة إذا كان المجتمع صغيراً وعن 100 حالة إذا كان المجتمع كبيراً ، وبذلك تم اختيار حجم العينة نحو (155) حالة .

خامساً : وسيلة جمع البيانات :

تمت الاستعانة بالمقابلة المقننة والملاحظة المباشرة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث ، حيث يستخدم الباحث استمارة بحث علمية أعدت مسبقاً وطُبقت بعد أن وافق عليها مجموعة من المتخصصين بعلم الاجتماع .

أولاً : البيانات العامة :

جدول رقم (1) يبين التوزيع النوعي للأطفال " عينة الدراسة " بمجتمع البحث كالاتي :

النوع	التكرار	%
ذكر	71	46
أنثى	84	54
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) إن عدد الإناث 48 طفلة بنسبة 54 % من مجموع أفراد العينة في حين بلغ عدد الذكور 71 طفل بنسبة 46 % من مجموع أفراد العينة ، مما يدل على وجود تفاوت في عدد الإناث والذكور بما يتلاءم مع توزيع الجنسين في مجتمع البحث الذي سحبت منه عينة الدراسة ، وذلك تبعاً لمتطلبات عملية المعاينة .

جدول رقم (2) يبين التوزيع العمري لمجموع أفراد العينة بمجتمع البحث كما يلي :

العمر	ك	%
4 . 6	35	23
7 . 9	70	45
10 . 12	50	32
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة بجدول أعلاه وجود تفاوت في التوزيع العمري للأطفال ، فنجد نسبة 23 % من مجموع أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين " 4 . 6 " مع نسبة 45 % من مجموع العينة تتراوح أعمارهم ما بين " 7 . 9 " ونسبة 32 % من مجموع العينة تتراوح أعمارهم ما بين " 10 . 12 " ، ويرجع هذا التفاوت إلى تعدد مجموعة البحث إحداث هذا التفاوت لكي يتلاءم التوزيع العمري للعينة مع التوزيع العمري في مجتمع البحث الذي سحبت منه عينة الدراسة ، ولخدمة أغراض البحث .

جدول رقم (3) يبين المستوى الدراسي لأطفال عينة الدراسة بمجتمع البحث :

المستوى الدراسي	ك	%
الروضة	16	10
أولى تعليم أساسي	26	17
ثاني من التعليم أساسي	19	12
ثالث من التعليم أساسي	20	13
رابع من التعليم أساسي	19	12
خامس من التعليم أساسي	15	10
سادس من التعليم الأساسي	20	13
سابع من التعليم الأساسي	20	13
المجموع	155	100

تظهر البيانات الواردة بجدول رقم (3) وجود تفاوت في المستويات الدراسية للأطفال فنجد نسبة 10% من مجموع العينة في رياض الأطفال مع نسبة 17% من مجموع العينة في السنة الأولى من التعليم الأساسي ونسبة 12% من مجموع العينة في السنة الثانية من التعليم الأساسي مع نسبة 13% من مجموع العينة في السنة الثالثة من التعليم الأساسي ، بينما جاءت نسبة 12% من مجموع العينة في السنة الرابعة ونسبة 10% من مجموع العينة في السنة الخامسة من التعليم الأساسي ، ونسبة 13% من مجموع العينة في السنة السادسة، ونسبة 13% من مجموع العين في السنة السابعة من التعليم الأساسي ، وتدل هذه النسب على وجود تفاوت بين مستويات الأطفال التعليمية وقد تعتمد فريق البحث وجود هذا التفاوت لكي يتلاءم مع التفاوت الموجود في المجتمع الذي سحبت منه العينة .

جدول رقم (4) يبين نوعية المسلسلات التي يفضل الطفل متابعتها :

نوعية المسلسلات	ك	%
فكاهية	88	57
تاريخية	43	28
مدبلجة	24	15
المجموع	155	100

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أن نسبة 57 % من مجموع الأطفال يشاهدون المسلسلات الفكاهية ، ونسبة 28 % من مجموع الأطفال يشاهدون المسلسلات التاريخية ، مع نسبة 15 % من مجموع الأطفال يشاهدون المسلسلات المدبلجة ، وبدل هذا على اهتمام الأطفال بالمسلسلات التي تقدم نوع من المرح والضحك وأيضاً المسلسلات التي تقدم أحداث ماضية التي لم يعيشها الطفل رغبة منه لمعرفة ، أما النسبة المنخفضة فهي من نصيب المسلسلات المدبلجة وهذا يدل على عدم ملاءمتها لقيم وتقاليد المجتمع .

جدول رقم (5) يبين طقوس مشاهدة الطفل للبرامج التي تعرضها القنوات الفضائية :

طقوس المشاهدة	ك	%
لوحده	15	10
مع أخوته	105	68
مع الوالدين	35	22
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة بجدول رقم (5) أن نسبة 10 % من مجموع الأطفال يشاهدون البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية بمفردهم ، ونسبة 68 % من مجموع العينة يشاهدون البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية مع أخوتهم ، مع نسبة 22 % من مجموع العينة يشاهدون البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية مع الوالدين .

وتعبر نسبة 90 % من مجموع الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية مع أفراد العائلة إلى وجود نوع من الرقابة عند مشاهدة الطفل للبرامج التي تقدمها القنوات الفضائية .

جدول رقم (6) يبين مدى حرص الأسرة على منع أطفالهم من مشاهدة بعض البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية :

هل تمنعك الأسرة من مشاهدة بعض البرامج	ك	%
نعم	90	58
لا	65	42
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة بجدول رقم (6) إن نسبة 58 % من مجموع العينة من الأسر تمنع أطفالها من مشاهدة بعض البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية ، ونسبة 42 % من مجموع العينة من الأسر لا تمنع أطفالها من مشاهدة بعض البرامج التي تعرض في القنوات الفضائية ،

وتدل هذه النسب على حرص أولياء الأمور على رقابة ما يشاهده الأطفال من البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية .

ثانياً : عرض البيانات التي تتعلق بالأسرة :

جدول رقم (7) يبين التوزيع العمري لآباء الأطفال " عينة البحث " بمجتمع البحث:

عمر الأب	ك	%
40 . 35	60	39
45 . 41	48	31
51 . 46	24	15
52 فأكثر	23	15
المجموع	155	100

تظهر البيانات الواردة بالجدول أن نسبة 39 % من الآباء تتراوح أعمارهم ما بين 35 . 40 سنة ، ونسبة 31 % من الآباء تتراوح ما بين 41 . 45 سنة ، ونسبة 15 % من الآباء تتراوح أعمارهم ما بين 46 . 51 سنة ، ونسبة 15 % من الآباء تتراوح أعمارهم من 52 فأكثر .

وتدل هذه النسب على ارتفاع متوسط أعمار الآباء في هذه الدراسة .

جدول رقم (8) يبين التوزيع العمري لأمهات الأطفال " عينة الدراسة " بمجتمع البحث :

عمر أمهات الأطفال	ك	%
30 . 25	23	15
36 . 31	62	40
37 فأكثر	70	45
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة بالجدول (8) أن نسبة 15 % من أمهات الأطفال " عينة الدراسة " تتراوح أعمارهن ما بين 25 . 30 سنة ، ونسبة 40 % من الأمهات تتراوح أعمارهن ما بين 31 . 36 سنة ، مع نسبة 45 % من الأمهات تتراوح أعمارهن من 37 فأكثر .

وتدل نسبة 55 % من أمهات الأطفال " عينة الدراسة " تتراوح أعمارهن ما بين 25 . 36 سنة وهذا مؤشر على صغر عمر أمهات الأطفال " عينة الدراسة" بمجتمع البحث ، حيث جاء متوسط عمر الأم في هذه الدراسة 32 سنة .
جدول رقم (9) يبين لنا رأي أولياء الأمور حول تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل :

موقف أولياء الأمور من تأثير القنوات الفضائية	ك	%
تؤثر بشكل إيجابي في سلوك وثقافة الطفل	46	30
تؤثر بشكل سلبي في سلوك وثقافة الطفل	55	35
تؤثر بشكل إيجابي وسلبي في سلوك وثقافة الطفل	46	30
لا تؤثر في سلوك وثقافة الطفل	8	5
المجموع	155	100

تشير البيانات الواردة بجدول رقم(9) أن نسبة 29 % من أولياء الأمور يؤكدون على التأثير الإيجابي للقنوات الفضائية في سلوك الطفل وثقافته ، ونسبة 38 % من أولياء الأمور يؤكدون على التأثير السلبي للقنوات الفضائية في سلوك وثقافة الطفل ، مع نسبة 28 % من أولياء الأمور يؤكدون على التأثير الإيجابي والسلبي للقنوات الفضائية على سلوك وثقافة الطفل ، بينما جاءت نسبة 5 % من أولياء الأمور يؤكدون على عدم وجود تأثير للقنوات الفضائية في سلوك وثقافة الطفل ، وتدل هذه النسب على وعي أولياء الأمور بأهمية الدور الذي يلعبه الإعلام الفضائي في تنشئة الطفل .

عرض النتائج: -

كشفت الدراسة عن الحقائق التالية :

- . يرتبط جنس الطفل ارتباطاً ضعيفاً بنمط مشاهدة البرامج التي تبثها القنوات الفضائية .
- . يرتبط عمر الطفل ارتباطاً قوياً بنمط مشاهدة البرامج التي تبثها القنوات الفضائية .
- . يرتبط عمر الطفل ارتباطاً قوياً بمشاهدة الأفلام التي تعرضها القنوات الفضائية .
- . يرتبط عمر الطفل ارتباطاً قوياً بمشاهدة الأفلام " باختلاف جنسياتها " التي تعرضها القنوات الفضائية .

- على الرغم من إدخال متغير سابق " اختيار أولياء الأمور لأطفالهم نوعية البرامج التي يشاهدونها على القنوات الفضائية " على العلاقة التي تربط بين عمر الطفل ومشاهدة الأفلام " باختلاف جنسياتها " التي تعرضها القنوات الفضائية إلا أن العلاقة لا تزال قوية .
- لا تؤثر البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية على مستوى التحصيل العلمي للأطفال بمجتمع البحث .

- عدم وجود حد للبرامج التي يشاهدها الطفل " بمجتمع الدراسة " على القنوات الفضائية ، مما يجعلهم يقضون وقتاً طويلاً أمام الجهاز المرئي .
- ترتبط أوقات مشاهدة الأطفال ارتباطاً معتدلاً بنوع رأس استقبال هذه القنوات .
- ترتبط مشاهدة الطفل للبرامج التعليمية على القنوات الفضائية ارتباطاً قوياً بممارستهم للهوايات المختلفة والمفيدة .
- يفضل الأطفال الرسوم الخيالية لغرض الترفيه ، بالرغم من معرفتهم المسبقة بأن هذه الرسوم هي من نسج خيال المؤلف ولا ترتبط بالواقع .
- يفضل الأطفال مشاهدة البرامج المفيدة التي تبثها القنوات الفضائية مثل البرامج التعليمية وبرامج المسابقات .

- يقوم الأطفال بتقليد ما يشاهدونه على القنوات الفضائية .
- يختار الأطفال بأنفسهم الملابس الخاصة بهم حسب ما يشاهدونه من أزياء وتصميمات تروج لها برامج القنوات الفضائية .

- يحرص الأطفال على مشاهدة البرامج الدينية لغرض تنمية الوازع الديني بداخلهم .
- يرتبط عمر الأب والأم ارتباطاً معتدلاً بالفقرات التالية :

- اختيار نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل على القنوات الفضائية .
- تحديد ساعات لمشاهدة الطفل لبرامج التي تبثها القنوات الفضائية .
- يحرص أولياء الأمور على منع أطفالهم من مشاهدة الأفلام " المصرية والهندية والغربية " و الأغاني المصورة " الفيديو كليب " وبرامج المنوعات على القنوات الفضائية .

وبذلك نستنتج أن للقنوات الفضائية تأثيراً مباشراً في شخصية الطفل بمجتمع البحث من خلال زيادة الكم المعرفي وتأسيس بعض الأنماط السلوكية لدى الطفل ، كما نستنتج أن الطفل يتأثر سلباً وإيجاباً بالبرامج التي تقدمها القنوات الفضائية .
التوصيات والمقترحات -

يمكننا في إطار ما تم عرضه من بيانات وما تم الرجوع إليه من أدبيات صياغة جملة من التوصيات والمقترحات على النحو التالي :

1 . ضرورة الاهتمام ببرامج الطفل التي تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية له .

2. يجب أن تتضمن برامج الأطفال وخاصة التعليمية القيم العربية الإسلامية ، كما يجب العمل على إنتاج برامج تروي قصص البطولات العربية الإسلامية والوطنية بأسلوب هادف لتعريف الطفل بتاريخه بأمانة .
 3. التأكيد على الدور الذي يلعبه الإعلان الإرشادي الوجه إلى الطفل .
 4. الاهتمام بقضاء وقت فراغ الأطفال بما يعود عليهم بالنفع والفائدة .
 5. زيادة الوعي الاجتماعي بين الأسر حول الآثار السلبية لبعض البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية .
 6. ضرورة التأكيد على الدور التوجيهي للوالدين فيما يشاهده الأطفال من برامج تبثها القنوات الفضائية .
- وأخيراً .. يجب التأكيد على ضرورة التعاون المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة بما يكفل وضع خطة عمل مشتركة تهدف إلى إنتاج إعلامي يراعي خصائص وأبعاد شخصية الطفل ، كما يؤكد الباحث على الدور الأساسي لوسائل الإعلام لمساعدة الأطفال على لفت انتباه العالم إلى آراءهم من خلال مد يد العون لهم وحث المشرفين على الإنتاج البرامجي على الاستثمار في قضايا الأطفال والتركيز على ما يفيد الطفل في تكوين شخصيته بشكل إيجابي .

المراجع :

1. إنشراح الشال ، بث وافد على شاشات التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993 .
2. محمد فلاح ، التلفزيون والعلم ، الجامعة الأردنية ، الطبعة الأولى ، 1992 .
3. محمد زياد حمدان ، التربية المنهجية في المستقبل خصائصها ومكوناتها المحتملة ، بيروت ، مجلة الباحث ، ع 35 . 36 ، 1994 .
4. إياد الشاكر البكري ، بعد إطلاق الأقمار البث كيف ستكون مرئية المستقبل ، طرابلس ، مجلة الباحث ، ع 12 1997 .
5. تقرير صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1998 .
6. صالح خليل أبو إصبع ، قضايا إعلامية ، منشورات مؤسسة البيان ، الطبعة الأولى ، 1988 .
7. محمد شراب ، الإذاعة المرئية وأهميتها في حياة المجتمع ، طرابلس ، السنة الأولى ، المجلة الإعلامية ، ع 3 ، 1422 م .
8. محمد حيدر الشيخ ، صناعة الجهاز المرئي في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة الطبعة الأولى ، 1994 .
9. محمد علي الأصفر ، أطفالنا والخيالة المرئية ، مجلة البحوث الإعلامية ، ع 7 ، 1993 .
10. عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام لغة الحضارة ، القاهرة ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع .
11. محمد محمد البرعصي ، الإذاعة المرئية مدرسة الإلكترونية للجريمة ، طرابلس الجماهيرية العظمى ، ع 7 ، مجلة البحوث الإعلامية ، 1993 .

-
12. أحمد الزيايدي وآخرون ، تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، عمان الأردن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1990.
13. حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي ، إشراف الجامعة العربية ، بيروت ، 1970.
14. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، 1996.
15. مظفر مندوب ، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1983.
16. موقع أمين على الإنترنت " شبكة المعلومات الدولية www.amin.com
17. مجموعة من الباحثين ، المنهج التربوي لتنمية وعي الطفل العربي في برامج الإذاعة المرئية ، بحث غير منشور ، كلية الإعلام.
18. علي محمد الأخضر ، قراءة في الأدب الثوري ، طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب والتوزيع ، 1982.
19. معمر القذافي ، الكتاب الأخضر ، الركن الاجتماعي ، طرابلس ، الطبعة 29 ، مركز دراسات الكتاب الأخضر ، 1990.
20. عبد الله الهاملي وآخرون ، المعجم الجماهيري ، طرابلس / الجماهيرية العظمى ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، 1425 م .
21. مصطفى عمر التير ، مساهمات في أسس البحث الاجتماعي ، معهد الإنماء العربي ، الطبعة الأولى ، 1989 .
22. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، دار الطليعة ، 1982.